كَفْل حَارِس- من قرى نابلس سابقاً

بلدة فلسطينية حالية، تقع شمال مدينة سلفيت على بعد 4.5 كم عنها، بارتفاع يبلغ 512 م عن مستوى سطح البحر.

تبلغ مساحة أراضي بلدة كفل حارس حوالي 9302 دونم، تشغل أبنية ومنازل البلدة منها حوالي 438 دونم من مجمل تلك المساحة.

احتلت كفل حارس مع باقي قرى ومدن الضفة الغربية خلال عدوان الخامس من حزيران/ يونيو 1967، وبقيت تحت حكم الاحتلال إلى أن تم توقيع اتفاق أوسلو بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال وبموجب تلك الاتفاقية وقعت أراضي القرية ضمن منطقتي (ب) و (ج) حسب تلك الاتفاقية أي منطقة مشتركة الإدارة من قبل السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال ومناطق أخرى تحت سيطرة سلطة الاحتلال بشكل كامل، واليوم تتم إدارة القرية من قبل مجلس بلدي كفل حارس والذي تأسس سنة 1999.

الجدير بالذكر أن كفل حارس تاريخياً كانت من ضمن قرى قضاء نابلس، وعندما اعتمدت السلطة الفلسطينية تقسيماً إدارياً جديداً لبلدات ومدن الضفة الغربية باتت قرية كفل حارس من بين قرى محافظة سلفيت.

المناخ

يسود كفل حارس مناخ متوسطي معتدل، ذو صيف حار وجاف، وشتاء بارد ممطر. يحل فصل الربيع في أواخر شهر مارس (آذار) وأوائل أبريل (نيسان)، ويعتبر شهرا يوليو (تموز) وأغسطس (آب) أحرّ شهور السنة، حيث تصل معدلات درجة الحرارة فيهما إلى 28.9 ° مئوية، في حين القصوى لا تتجاوز 40°، أما أكثر الأشهر برودة فهو يناير (كانون الثاني)، وتصل فيه معدلات درجة الحرارة إلى 3.9 ° مئوية.

يتساقط المطر بين شهريّ أكتوبر (تشرين الأول) وأبريل (نيسان) عادةً، ويبلغ معدل المتساقطات السنوي 589 مم، وأحياناً يصاحبها تساقط الثلوج.

اقتحامات الاحتلال

يتخوف سكان بلدة "كِفْل حارس" في محافظة سلفيت شمالي الضفة الغربية، من تحويل مقامات إسلامية تقع وسط بلدتهم إلى بؤر استيطانية.

ويقول السكان إن بلدتهم تتعرض لاقتحامات متكررة من قبل آلاف المستوطنين تحت حماية الجيش الإسرائيلي، بدعوى أداء طقوس دينية في مقامات تاريخية تعود إلى زمن صلاح الدين الأيوبي.

وحاليا، تعج جدران الأضرحة بعبارات عنصرية معادية للفلسطينيين، خطها المستوطنون باللغة العبرية، ومنها "الموت العرب".

الحدود

تتوسط قرية كفل حارس القرى والبلدات التالية:

- **قرية** زيتا جماعين شمالاً. (محافظة نابلس)
- **قرية** قيرة شرقاً ومن الشمال الشرقي.
- **قرية** مردا من الجنوب الشرقي.
- **مدينة** سلفيت جنوباً.
- **قرية** حارس غرباً ومن الجنوب الغربي.
- و **بلدة** دير إستيا من الشمال الغربي.

سبب التسمية

يرجع سبب تسمية القرية بهذا الاسم نسبةً إلى النبي ذو الكفل الذي يقال أنه مدفون فيها، وهي بلدة كنعانية يقال أنها كانت تسمى تمنة حارس بمعنى نصيب من الشمس، ومع مرور الوقت استبدلت كلمة تمنة بكلمة كفل.

مصادر المياه

يوجد في دير بلوط شبكة مياه موصولة إلى جميع منازل القرية ويعود تاريخ إنشاء هذه الشبكة لعام 1982،

بلغت كمية المياه المزودة لبلدة كفل حارس عام 2010 بحسب معهد الأبحاث التطبيقية- أريج، حوالي 81 ألف م3.

المجلس البلدي

تأسس أول مجلس بلدي في قرية كفل حارس سنة 1999، وهو اليوم له مقر دائم ملك، ويقع ضمن مجلس الخدمات المشترك لشرق سلفيت، يقوم المجلس قروي بالمهام والأعمال التالية:

- تركيب شبكة المياه في البلدة وصيانتها.
- تركيب شبكة الكهرباء أو المولدات في البلدة وصيانتها.
- جمع النفايات، تنظيف الشوارع، شق وتعبيد الطرق وتأهيلها.
- تقديم الخدمات الاجتماعية.
- تنظيم عمليات البناء وإصدار الرخص.
- عمل وتقديم مقترحات مشاريع ودراسات.
- حماية المواقع الأثرية والتاريخية.
- توفير وسائل المواصلات.

السكان

- قدر عدد سكان كفل حارس عام 1922 بـ 373 نسمة.
- ارتفع عددهم في عام 1931 إلى 562 نسمة.
- وفي عام 1945 بلغ عددهم 770 نسمة.
- بلغ عددهم في إحصائيات 1997 حوالي 2354 نسمة.
- في عام 2007 بلغ 3332 نسمة.
- عام 2017 بلغ عددهم 4049 نسمة.
- وفي عام 2018 وصل إلى 4145 نسمة.
- عام 2019 بلغ 4234 نسمة.
- عام 2020 وصل إلى 4343 نسمة.
- عام 2021 بلغ 4444 نسمة.
- عام 2022 قدر بـ 4547 نسمة.
- عام 2023 وصل إلى 4651 نسمة.

- عام 2024 وصل إلى 4756 نسمة.
- وفي عام 2025 بلغ عددهم 4862 نسمة.

عائلات القرية وعشائرها

من أسماء عائلات القرية بحسب مجلس بلدي كفل حارس:

- عائلة صالح.
- عائلة أبو يعقوب.
- عائلة بوزية.
- عائلة قاق.
- عائلة حماد.
- عائلة عبيد.
- عائلة قيشاوي.

الحياة الاقتصادية

يعتمد اقتصاد البلدة على عائدات عدة أنشطة اقتصادية يمارسها أبناءها، تتقدمها الوظائف الحكومية والأعمال داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، تليهما الأعمال التجارية، ومن ثم قطاعات الزراعة وتربية الماشية والصناعة والخدمات.

الثروة الزراعية

يعتبر النشاط الزراعي أحد أهم الأنشطة التي يمارسها أهل القرية، تشغل الأراضي الزراعية ما قدرت مساحته بـ 6500 دونم من أصل 9302 دونم من مجمل مساحة أراضي القرية.

تتنوع المحاصيل المزروعة في أراضي كفل حارس وتتوزع كالتالي:

- **أشجار مثمرة**: الزيتون، الحمضيات، اللوزريات، الجوز، التفاح... إلخ
- **أشجار دائمة الخضرة**.
- **نباتات موسمية**: بقوليات، طماطم، خيار، بقدونس، خس، ....إلخ.
- **الحبوب**: قمح، شعير،....إلخ

تربية الحيوانات

إلى جانب الزراعة يهتم أبناء بلدة كفل حارس بتربية بعض رؤوس الماشية والدواجن والنحل، والأإفادة من عائداتها الاقتصادية، وبشكل دقيق فإن أبناء الزاوية يقتنون: رؤوس الأغنام، الأبقار، الدواجن، وخلايا النحل.

المباني والمرافق الخدمية

يوجد في كفل حارس عدداً من المرافق والمباني الخدمية، وهي:

- مبنى المجلس البلدي: تأسس سنة 1999 يتوسط القرية.
- نادي كفل حارس الرياضي: تأسس سنة 1996 من قبل وزارة الرياضة والشباب.
- مركز الحياة الثقافي والأم الآمنة: تأسس سنة 2001 من قبل جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
- جمعية تنمية الشباب: تأسس سنة 2004 من قبل جمعية الإغاثة الزراعية.
- جمعية تنمية المرأة الريفية: تأسست سنة 2007 من قبل وزارة الداخلية.
- 4 مدارس ابتدائية وثانوية (حكومية)
- روضتي أطفال خاصتين.
- مسجد كفل حارس القديم.
- مسجد النور.
- مسجد الحق.
- مسجد أبو بكر الصديق.
- مسجد الحجة حميدة عبد نفاع.
- مركز كفل حارس الصحي.

المساجد والمقامات

يوجد في قرية كفل حارس عدد من **المساجد** هي:

- مسجد كفل حارس القديم.
- مسجد النور.
- مسجد الحق.
- مسجد أبو بكر الصديق.
- مسجد الحجة حميدة عبد نفاع.

ومن **المقامات** يوجد:

- مقام النبي ذو الكفل عليه السلام.
- مقام النبي ذو النون عليه السلام.
- مقام النبي يوشع.

الآثار

تتميز كفل حارس بتعدد الآثار والمباني القديمة الأثرية فيها، ومعظم الروايات وعمليات التنقيب الأثرية، تشير أن كفل حارس هي بلدة تمنة الكنعانية، وكذلك تتميز القرية بوجود قبور ثلاثة أنبياء هي:

- **قبر النبي ذو الكفل:** يقع جنوب القرية، وهو عبارة عن ضريح كبير، وفي كتاب الأنس الجليل ذكر المؤلف أن النبي ذو الكفل كان يقيم في الشام وقبره في قرية تعرف باسم كفل حارس من أعمال نابلس.
- **قبر النبي يوشع:** يقع شمال القرية، بناؤه يتألف من ساحة مكشوفة وغرفة، لايوجد في الغرفة ضريح، ويروي كبار السن من أبناء القرية برواية تناقلها الأجيال أن رفات النبي يوشع موجودة في مغارة أسفل هذه الغرفة، وفي الروايات الدينية يعرف اسمه بـ النبي يوشع بن نون، على أحد جدارن البناء يوجد حجر كتب عليه: إن جوهر بن عبد الله، أحد خدم الضريح حج بالنيابة عن مولاه الشهيد نجم الدين أيوب بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر، وأن هذه الحجة كانت يوم الثلاثاء في التاسع من ذي الحجة سنة 610 هـ، وفي ساحة البناء المكشوفة هذه أيضاً قبر يعتقد أهل القرية أنه لـ جوهر بن عبد الله ذاته.

الجدير بالذكر أن هناك أماكن أخرى في فلسطين يعتقد أن مقام النبي يوشع فيها منها قرية النبي يوشع قضاء صفد.

- **قبر ذي النون:** يقع جنوب غربي القرية، وهو عبارة عن ضريح كبير مكشوف وشرقه غرفة خصصت للعبادة، وذو النون يعرف أنه النبي يونس عليه السلام، وفي بلدة حلحول قضاء الخليل مقام آخر يعتقد أنه مقام النبي يونس، بينما ترجح روايات أخرى أنه قبر ذو النون والد النبي يوشع عليه السلام.
- في القرية أيضاً جامع واسع بني على أنقاض جامع قديم، ويقول أهل القرية أن **النبي اليسع** مدفون تحت محراب هذا المسجد، وهناك رواية أخرى تقول أن قبره موجود في قرية سبسطية قضاء رام الله.

التعليم

يوجد في كفل حارس عدد من المدارس للمرحلتين الأساسية والثانوية، وجميعها مدارس حكومية، هي:

- **مدرسة بنات كفل حارس الأساسية.**
- **مدرسة ذكور كفل حارس الأساسية.**
- **مدرسة بنات كفل حارس الثانوية.**
- **مدرسة كفل حارس الثانوية المختلطة.**

كما يوجد في البلدة روضتين للأطفال.

الوضع الصحي في القرية

يعتبر الواقع الصحي في قرية كفل حارس جيد إلى حدٍ ما، حيث يوجد فيها المرافق الصحية التالية:

- عيادة كفل حارس الصحية (مركز صحي حكومي).
- 4 عيادات طبيب عام خاصة.
- عيادة طبيب عيون -خاصة.
- مختبر تحاليل طبية حكومي.
- مركز أمومة وطفولة حكومي.
- عيادة مسالك بولية خاصة.
- 3 صيدليات خاصة.

وفي حال احتاج وضع المرضى لمشفى، يقصد أبناء كفل حارس مستشفى ياسر عرفات الحكومي في مدينة سلفيت.

البلدة واتفاق أوسلو

بحسب اتفاق أوسلو الموقع عام 1993 واتفاقية أوسلو الثانية عام 1995 وتفاصيلها، فقد تم تقسيم أراضي بلدة كفل حارس وفق التالي:

- **3919 دونم** مصنفة ضمن **المنطقة** (B) حسب اتفاق أوسلو أي تشرف السلطة الفلسطينية على شؤونها الإدارية والخدمية فيما تشرف على شؤونها الأمنية سلطة الاحتلال تعادل هذه المساحة 42% من مجمل مساحة البلدة.
- أما ما بقي من مساحة البلدة أي **5383 دونم** تقع ضمن **المنطقة** (C) وبالتالي تتحكم سلطات الاحتلال في شؤونها إدارياً وخدمياً وأمنياً وهو ما يشكل تضييقاً كبيراً على أهل البلدة من قبل سلطة الاحتلال

وسكان المستوطنات المحيطة بالبلدة وتعادل هذه المساحة 58% من أراضي القرية.

البلدة وجدار الفصل العنصري

بدأت سلطات الاحتلال منذ عام 2002 بإنشاء جدار الفصل العنصري الذي بات يقضم شيئاً فشيئاً آلاف الدونمات من مختلف أراضي قرى ومدن الضفة الغربية، أما بالنسبة لبلدة كفل حارس فقد أصدرت سلطات الاحتلال بتاريخ 30 نيسان/ أبريل عام 2007 مخططاً يقتطع من أراضي البلدة ما تقدر مساحته بـ 4095 دونم من أراضي البلدة، أي ما تعادل نسبة 44 % من مجمل المساحة التاريخية لأراضي البلدة.

وبحسب بيانات وإحصائيات أصدرها معهد الابحاث التطبيقية- أريج فإن جدار الفصل العنصري هذا يخترق أراضي البلدة ويلتف حولها من جهة الجنوب.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. "**بلادنا فلسطين-الجزء الثاني- القسم الثاني- في الديار النابلسية (1)**". دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 529- 530- 531- 532.
- دليل بلدة كفل حارس، معهد الأبحاث التطبيقية- أريج، القدس، ص: 4-5-6-10-21-22-23-24-25.
- "**Reoprt and general abstracts of the census of 1922**". Compiled by J.B. Barron.O.B. E," M.C.P: 26
- أ.ملز B.A.O.B.B. "**إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931**". (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 60.
- "Village statistics1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 18.
- "**التجمعات السكانية في محافظة سلفيت حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007-2016**"، وكالة وفا للأنباء والمعلومات، تاريخ المشاهدة: 23-6-2025.
- "**عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة سلفيت حسب التجمع 2017-2026**"، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تاريخ المشاهدة: 23-6-2025.